

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسم التاريخ

قسنطينة

التجار والتجارة المغربية إلى إفريقيا جنوب الصحراء من خلال
المصادر الإباضية الوهبية من القرن 3هـ/9م إلى القرن
10هـ/16م.

مذكرة مكّملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، تخصص العلاقات الاقتصادية
والثقافية للمغرب الإسلامي بإفريقيا جنوب الصحراء.

إشراف الأستاذ الدكتور :

إعداد الطالب :

علاوة عمارة

عبد القادر مباركية

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الدرجة	الجامعة الأصلية	الصفة
01/ أ.د. إسماعيل سامعي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	رئيسا
02/ أ.د. علاوة عمارة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	مشرفا ومقررا
03/ أ.د. محمد فرقاني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا
04/ أ.د. كمال بن مارس	أستاذ التعليم العالي	جامعة قلمة	عضوا

السنة الجامعية : 2011-2012

ملخص المذكرة

"التجار والتجارة المغربية إلى إفريقيا جنوب الصحراء من خلال المصادر الإباضية الوهبية

من القرن 3هـ/9م إلى القرن 10هـ/16م" موضوع مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الوسيط، تخصص: العلاقات الاقتصادية والثقافية للمغرب الإسلامي بإفريقيا جنوب الصحراء، نوقشت هذه المذكرة بجامعة الأمير عبد القادر يوم 08 جويلية 2012م الموافق لـ 19 شعبان 1433هـ.

تناولت في هذا الموضوع العلاقات التجارية بين بلاد المغرب وبلاد السودان، لتغطية جزء من تلك العلاقات الواسعة التي ربطت بين المنطقتين من خلال الإنتاج الفكري الإباضي، مركزا على تراث الجماعة الوهبية في الإطار الزمني المحدد سابقا.

جملة من العوامل مجتمعة أدت إلى اختيار هذا الموضوع ليكون حلقة ضمن سلسلة العلاقات، ويكون تراث الإباضية خاصة كتب التراجم أساس بنائه للإجابة على إشكاليات أهمها محاولة التعرف على الواقع التجاري المغربي السوداني، انطلاقا مما هو موجود في المصادر الإباضية الوهبية من روايات ونصوص، ولذلك ستشكل هذه المصادر طرفا ضمن هذه الإشكالية من حيث قيمة ما نقله من نصوص ومدى إسهامها في التأريخ للعلاقات بين ضفتي الصحراء بما تتضمنه من معطيات تاريخية وأخبار حول التجارة الصحراوية مع الجانب السوداني.

هناك دراسات سابقة ساعدتني في إنجاز هذا البحث أحص منها بالذكر أعمال ومساهمات الباحثين مثل : أعمال صالح باجية، أعمال عمرو خليفة النامي، أعمال مسعود مزهودي، أعمال إبراهيم بحاز، أعمال فرجيني بريفو، و تبقى أعمال الباحث البولوني تاديوش لوفيتسكي أشهر ما أنجز حول الإباضية ودورهم في الربط التجاري بين ضفتي الصحراء.

ضمن الإطار الزمني للبحث استخدمت ثلاثة عشر مصدرا لم يكن بينها سوى ثمانية مصادر تضمنت نصوص وروايات حول التجارة الصحراوية وإسهامات التجار المغاربة-الإباضية- في تنشيط وتفعيل العلاقات التجارية مع بلاد السودان وغابت المعلومات حول الموضوع في المصادر الأخرى لأسباب من الصعب تحديدها بدقة.

لقد تم العمل في هذا البحث بتصنيف المصادر كرونولوجيا من القرن 3هـ/9م إلى القرن 10هـ/16م حسب تاريخ وفاة المؤلفين، ثم قراءة كل مصدر على حدى لاستخراج نصوص وروايات التجارة الصحراوية، ثم التعليق عليها للتمكن من تحديد إطارها الزماني والمكاني، ولتسهيل استيعاب هذه الخطوة، قدمت في البداية نظرة أولية حول المصادر الإباضية مدعمة بمجداول إحصائية وتمثيلات بيانية لتمكين القارئ من اكتساب صورة حول المصادر الإباضية، وفي الأخير حاولت استغلال معطيات النصوص وتحليلها بيانيا للوصول إلى واقع العلاقات التجارية المغربية ببلاد السودان.

إن دراسة نصوص التجارة الصحراوية من خلال المصادر الإباضية الوهبية أوصلتني إلى نتائج كثيرة منها ما يتعلق بالمصادر وأخرى بالنصوص وأهمها ما تعلق بواقع التجارة الصحراوية ودور الجماعة الوهبية في تنشيطها:

إن التعامل التجاري للإباضية على عهد الدولة الرستمية كان واضحا ورسميا، حيث تم على أعلى مستويات الدولة مع ممالك السودان الغربي، وهذا لا ينفي اتصال بعض التجمعات الإباضية الشرقية بممالك السودان الأوسط والتعامل معهم قبل سقوط العاصمة تيهرت وبعدها، وهذا الفشل السياسي الذي منيت به الجماعات الإباضية أفرز توزعها في الواحات، ممّا مكّنهم من الاستقرار على المحطات التجارية الواحية مثل سدراتة ووارجلان، وأعطاهم فرصة الاندماج السريع في المنظومة التجارية الصحراوية، لكن سقوط النظام الرستمي واندثاره لم يؤثر على الأنشطة التجارية للجماعة الوهبية كثيرا، بدليل استمرار الرحلات التجارية وحضور مدن السودانين الغربي والأوسط بقوة في النصوص الوهبية، هذه الأخيرة لا تقدّم لنا تفاصيل كثيرة، ومع ذلك فقد استطعت بعد جهد رصد خمسة طرق تجارية استخدمها الإباضية لمباشرة أعمالهم التجارية عبر الصحراء.

إن ما تم التوصل إليه من نتائج خلال هذا البحث لا تعبّر بالضرورة عن واقع التجارة المغربية-السودانية بقدر ما هي نتائج محقّقة ممّا تركه الإباضية من إنتاج فكري بيوغرافي حول علاقاتهم التجارية ببلاد السودان و دورهم في الربط بين ضفتي الصحراء، ولا عجب فالمصادر الوهبية تؤرخ للتجار الوهبيين وللتجارة الوهبية نحو إفريقيا جنوب الصحراء وتتجاهل ما يحدث خارج عالم التجمعات الإباضية الوهبية وهذا شأن إنتاج الأقليات المذهبية.

La république Algérienne démocratique et populaire
Ministère de l'éducation supérieur et de la recherche scientifique

Université d'emir Abdelkader des sciences islamique-Constantine

Faculté du lettre et de la civilisation islamique

Département d'histoire

*Les commerçants et le commerce maghrébin vers l'Afrique
subsaharienne depuis les sources ibadites-wahbite de 3^e /9^e
siècle au 10^e /16^e siècle.*

Préparé par :

Abdelkader Mebarkia

Encadré par :

Pr :Allaoua Amara

Avant la comitée :

<i>Nom et prénom</i>	<i>université</i>	<i>OBJECTIF</i>
<i>Pr Ismaïl samï</i>	<i>Emir Abdelkader</i>	<i>President</i>
<i>Pr Allaoua Amara</i>	<i>Emir Abdelkader</i>	<i>Encadreur et Décideur</i>
<i>Pr Mohamed fergueni</i>	<i>Emir Abdelkader</i>	<i>Membre</i>
<i>Pr Kamel ben mars</i>	<i>Université de Guelma</i>	<i>Membre</i>

Année universitaire :

2011/2012.

«Les commerçants et le commerce maghrébin vers l'Afrique subsaharienne depuis les sources ibadites-wahbites de 3^e /9^e siècle au 10^e /16^e siècle », thème d'un mémoire complémentaire pour l'acquisition du diplôme de magister en histoire du Maghreb médiéval, options : les relations économique et culturelle entre le Maghreb islamique et l'Afrique subsaharienne, soutenue à l'université d'émir Abdelkader Constantine le 08 juil.-12 correspondant le 19 šaban 1433 de l'hégire.

J'ai traité dans ce thème les relations commerciales entre le Maghreb et le pays du soudan pour recouvrir une partie de ces vastes relations quelle ont reliées les deux régions depuis la production intellectuel ibadite, en ce concentrant sur le patrimoine wahbite dans la période cité au dessus.

Plusieurs facteurs ont amenés à choisir ce sujet pour répondre à un problématique essentiel : « savoir la réalité commercial Maghrebo-Soudanaise », à partir les traditions et les textes existants dans les sources ibadites-wahbites .

Plusieurs études antérieurs ont aidées à compléter ce travail, notamment les recherches de : Salah Badjia, A.K Ennami, Massoud Mezhoudi, Virginie Prévost, mais les plus importants sont les travaux de chercheur polonais Tadeusz Lewicki.

Dans ce cadre, j'ai pris environnement de 13 sources dont 08 seulement ont contenues des donnés concernant ce travail.

J'ai débuté mon travail par le classement chronologique selon les siècles de l'hégire et après l'analyse du textes de chaque source avec commentations, et pour faciliter la compréhension de cette étape j'ai disposé au début des tableaux statistique et des diagrammes pour éclairer contexte de ces relations commerciales Maghrebo-Soudanaise.

Ces études et analyses ont permet de sortir avec plusieurs resultats concernant cet commerce, entre autres :

-ces relations commerciales étaient claire et officiel dans la périodes Réstumide et se font de haut niveau avec les royaumes du soudans occidental, mais cela n'élimine pas l'existence de certains communications entre les ibadites d'est avec les royaumes du médian soudans avant et après la chute de Tihert la capital du Réstumide n'a pas influencé ces relations commerciales, et a entraîné la répartitions sur les oasis et de stagner sur les stations commerciales oasiennes tel que Sedrata

et Ouarglan, tout en dit au dessus sont des arguments sur la durative commerciales entre les deux rives du Sahara.

Enfin, les resultats de cette études ne décrit pas obligatoirement la réalité commerciale Maghrebo-Soudanaise mais se sont des conclusions extraites de la productions intellectuelle et biographique des ibadites-wahbites à noter la fermeture du groupe wahbite.